العدد (1603) السنة السابعة - الاربعاء (9) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

خيل الحكومة ..

كاظم الجماسي

في (مكاشفة) سابقة كنت قد تناولت ماللقطاع الخاص من دور حاسم في الارتقاء الاقتصادي والحضاري في حياة الشعوب ومنها شعبنا ، واستعرضت ،بمسحة تاريخية سريعة ، تطور دوره وانتعاشه ومن ثم كبوته التي مازالت مخيمة على اقتصادنا حتى الساعة ، غير انني بالمقابل لم اتناول قضية وثيقة الصلة بالنشاط الاقتصادي للقطاع الخاص ألآوهي آلية الضمان الاجتماعي الذي شكل مطلبا مهنيا يكاد يكون محوريا ، كما ان للعراق تاريخاً طويلاً وغنياً في ميدان النضال النقابي لاكتساب الحقوق المهضومة للشرائح الاوسع في جسم المجتمع العراقي ، وهي غالبا الطبقات العاملة والفلاحية بمختلف مستوياتها والمنضوية تحت مسمى (الاجير) . ولعل قانون الضمان الاجتماعي مكسب ظلت تتباهى الحركة النقابية العراقية بتحقيقه منذ وقت مبكر ، حتى في ظروف اكثر حلكة وظلامية واستبدادا ..

اليوم وفي مسعى لاستثمار المنشآت الصناعية العامة من قبل القطاع الخاص ومن باب الخصخصة ، يغيب وبنحو شبه تام حق الطبقة العاملة في حصولها على اضيق حدود الضمان الاجتماعي .

حدثني صديق مهنته السراجة ذاكرا انه وعدداً آخر من اقرانه الجأهم طلب الرزق الى العمل (مكينجية) لدى احد المستثمرين للشركة العامة لتصنيع الجلود ، وكانت شروط العمل من القسوة بمكان ان عليك ان تشتغل ست ساعات متواصلة من دون ان تحتسي أستكان شاي حتى !! وان تخيط خلال ذلك الوقت (٢٠٠) حقيبة بالضبط !! وحدث انني استرقت دقائق واحتسيت استكانا وزدت عليه بتدخين سيجارة ، واذا ب(ملك الموت) أمامي ، لم ينطق بكلمة .. وفي آخر النهار أرسل لي حسابي وجملة (عندما نحتاجك سنطلبك .) وأضاف صديقي بمرارة تقطر ألما : شعرت بنفسي ليس سوى منديل كلينكس مخطوا فيه ورموه في سلة النفايات ..

اليوم نشهد حركة اعمار واستثمار ناهضة ، ومن الطبيعي ان تقوم مشاريع متعددة بمهمة تحقيق تلك الحركة الاعمارية والاستثمارية على ارض الواقع ، مايستدعي استخدامها عدداً كبيراً من الأيدي العاملة سواء كانت فنية اوما يطلق عليها غير ماهرة ، هذا فضلا عن عدد ضخم من الايدي العاملة التي أمضت جل سني عمرها في العمل ضمن مشاريع القطاع الخاص ، وعلى الرغم من اننا نقرأ بين آونة وأخرى على صفحات الاخبار المحلية ان لجانا من دائرة العمل والشؤون الاجتماعية تقوم بمسح مشاريع القطاع الخاص من اجل تسجيل منتسبيها في سجلات الضمان الاجتماعي ،غير ان ما يردنا وما نقرؤه ايضا من اخبار محلية عن التسريح الكيفي لاعداد كبيرة من الاجراء ، سواء من يشتغل منهم في القطاع الخاص او من المحسوبين على نظام العقود ، يعيد الى اذهاننا التشبيه الشهير بخيل الحكومة التي تظل ترمح طوال عمرها تحت خيالها وما ان تهرم حتى ترمى كنفاية تتكفل بطمرها اجهزة البلدية .. وعذرا لقسوة التشبيه ..

تقرير

ناحية الحسينية .. شحة مياه وشوارع دون كهرباء

مؤيد عبد الوهاب

تعد ناحية الحسينية من النواحي الشديدة الكثافة من حيث عدد السكان، ومن هنا ازدادت اهمية الخدمات المقدمة لهذه الناحية الحيوية. لكن مايحدث ان هذه المدينة تجابه الكثير من التحديات على صعيد الخدمات، ومنها خدمات الماء والمجاري والكهرباء. فيكاد الماء يكون معدوما في بعض مناطقها، اما اكساء الشوارع فهو معدوم ايضا وللوقوف على حجم بعض هذه المشاكل كانت لنا جولة فيها لنرى الى اين وصلت اجراءات الجهات المعنية بشأن أنجاز هذه الخدمات.

يقول المواطن ناصر حسين من سكنة الحسينية :المدينة تحتاج الى عصا سحرية لانقاذها مما هي عليه ، بل أن بعض سكانها بدأوا بتركها للذهاب الى مناطق اخرى تتوافر فيها الخدمات ، وخصوصا الماء والكهرباء فمنذ التسعينيات لم تتم إدامة شبكة الماء او شبكة الكهرباء في حين يرتفع عدد السكان كل سنة في المدينة ،والناس ملت انتظار تحسين الخدمات واكساء الشوارع ومد المجاري للمياه الثقيلة ، فالسواقي مازالت تملأ الأزقة بالمياه الثقيلة ،كما يعاني الناس من العبث بشبكة الماء الصالح للشرب وهي ايضا مشكلة تكاد تكون شائعة فكل بيت يحفر اكثر من حفرة من اجل الحصول على فرصة لسحب الماء من " الابي" اي الانبوب الرئيسي الذي يكاد يكون فارغا من الماء .

أما المواطن علاء ابو لينا فيقول: انا من سكنة الحسينية منذ التسعينيات ولم اصادف ازمة مثل هذه في الحصول على الماء، الحسينية منطقة واسعة وكبيرة والتعداد السكاني لها يتجاوز المليون نسمة وهذه النسبة تحتاج الى الماء الصافي عموما وفي كل وقت فأنا مثلا كل ثلاثة ايام استطيع الحصول على الماء لسد رمق عائلتي منه فضلا عن أنه لايكفي ابدا للغسيل وفي بعض الاحيان يأتي الماء خابطا مليئا بالاوحال بسبب تلف في شبكة المياه الداخلية للمدينة وهذه الازمة مستمرة و تحصل صيفا وشتاءا "

بينما يقول ابو فاطمة : الخدمات في المدينة متأخرة جدا بسبب الظرف الامني الذي مرت به المدينة. ومع الاستقرار الامني النسبي كان يفترض ان تهتم الجهات المختصة بتوفير الماء للمدينة قبل بناء متنزه او بناية لان الماء هو اكسير الحياة وبسبب ذلك عائلتي عادت الى مدينة الشعب ، انها ازمة مؤذية في الحسينية .أن محطة الناحية غير كافية بالمرة لتوفير الماء الى المدينة وتحتاج الى مشروع خاص بها حتى تزدهر المنطقة .

يحدثنا المواطن ابو حسين قائلا " انا اسكن في منطقة مسقط ولم يأتنا الماء لمدة شهر كامل وقد غادرت عائلتي الى منطقة الخالص طمعا في مياه شرب وغسل متوفرة وبقيت انا في الحسينية اشتري المياه المعقمة من السوق فصار الدفع مضاعفا الاول لخط الكهرباء الاهلي والثاني لمياه الشرب .

فيما يقول المواطن جليل كاظم : انا ، لكنني لن ابقى طوال عمري هنا اخذ الماء من البئر، اذ لابد من حل لهذه المشكلة بالاضافة الى خدمات اخرى تحتاجها المدينة مثل رفع القمامة واكساء الشوارع لنتخلص من الاتربة المحيطة بالمدينة .. عشرون عاما والمدينة لم تشهد أي ادامة للبنى التحتية فيها، الانابيب محطمة و الخطوط الناقلة للطاقة الكهربائية مستهلكة ولم تقم دائرة الكهرباء بأدامتها والشيء الوحيد الذي أنجزته الجهات المختصة هو شبكة مجاري مياه الامطار ولانعرف لحد الان حجم صلاحيتها الاحين تمطر السماء .

هذه حال الحسينية !

دورالسينما في غيابها التام

بغداد / المدى

حتى الامس القريب ، اي في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم ، واقول الامس القريب لأنه مازال حيا في ذاكرتي في الأقل ، كنا نزور بيت عمتي في منطقة الرحمانية مرتين او ثلاثاً في الأسبوع الواحد ، لنمارس حصرا نوعا من الطقس الفائض بالمتعة. تنشغل النساء بتحضير ال(سندويجات) ونذهب نحن لشراء ال(كرزات) والجميع يرقب موعداً عزيزاً ومهماً ، على الرغم من تكراره يوميا ومن دون ادنى ملل من تلبيته ، موعد عرض الفيلم على شاشة سينما زبيدة القريبة من بيت عمتي ، وذات الطقس اليومي تمارسه بيوت الرحمانية معظمها مثلما تمارسه مناطق بغداد الاخرى. فترى اسراب العباءات البغدادية تتبع او تتقدم شباب وشيوخ المنطقة تسابق الوقت لتحصل على مقاعد مريحة في مدرجات صالة السينما كيما تحظى بمشاهدة مشوقة لافلام عربية من مثل (صراع في الوادي) أو (لحن الوفاء) أو (رد قلبي) وغيرها ، أوافلام اجنبية من مثل (ذهب مع الريح) أو(بابا علي الاصفهاني) أو (اليتيم) وغيرها مما اشك يوما في انها ستغيب عن ذاكرتنا

اليوم تقف دور السينما في طول البلاد وعرضها وكأنها قبور خرافية تندفن فيها المتع والرغبات والاخيلة المجنحة التي كانت يوما تبث حب الحياة في جوانحنا وتجعلنا نعمل ونبدع ونعيش بنفس متجدد كل يوم .. فمن يلتفت لتلك المحطات الترفيهية خدمة للامن والامان أولا ، وللثقافة وتهذيب الذوق ثانيا، وتمتين اللحمة الاجتماعية ثالثا، ولـ.. رابعا وخامسا و..؟!

قضية للمناقشة

نحو مناهج تربوية تتغنى بالحياة

بغداد / فاضل زامل

لله تلك الطيور ما اطربا / لله تلك الزهور ما اعذبا / من كل شاد عجيب ينفي الشجن / في شدوه للقلب سلوى ومن/ اياك يهوى الفؤاد يا امنا / من دون كل البلاد انت المنى.... عقود طويلة مرت لكن كلمات هذه الانشودة الجميلة والمعبرة التي كانت تملى علينا ونحن صغار في الصفوف الابتدائية. نقشت في انفسنا ولم تبارحها منذ ذلك الحين .لقد اختيرت من قبل التربويين وقت ذاك من اجل ترسيخ الوطن والجمال وحب الطبيعة في نفسية التلميذ وهناك شواهد عديدة على ان المنهاج الدراسي لدينا أعتمد في تدريس الطلبة وخاصة المرحلة الدراسية الابتدائية كان يعتمد على تربية الطالب تربية ثقافية بعيدة كل البعد عن خلق نوع من الانحياز او التوجه نحو جهة دون غيرها ، بل اعتمد على شد الانتباه نحو الطبيعة وتاسيس نوع من التلاحم والتعاون ما بين مكونات المجتمع دون تفرقة او امتياز لفئة دون غيرها .

لاشك في ان أبيات الأنشودة التي أوردتها وهي لأحمد شوقي توفر لها من رهافة الحس والحالة الشعورية الايجابية نحو الطبيعة والوطن ما لايتوفر لما هو مثبت في المنهج التدريسي الحالي .

نعتقد بان ما يتم تدريسه الان لطلبتنا وخاصة الصغار لا يتلاءم وطبيعة المجتمع العراقي الذي يمر في فترة تحولات نتمنى ان تنحو منحى انسانيا ووطنيا صرفا من منطلق الامان والاستقرار ونشر السلام ما بين ربوعه التي عانت في هذه الفترة من احتراب ما كان له ان يحدث لو ان تربية الاجيال ارتكزت على حب الوطن وحب الاخرين الذين يحيطون بنا .

لقد ان الاوان لمناهجنا ان تضع (السيف الذي يقطر دما) جانبا وتضع مكانه زهرة بيضاء وان تنمي في التلميذ الاعتداد بالشخصية بدلاً من عبادة الفرد او التغني بامجاد الفاتحين وخيولهم التي لايمكن مقارنتها بحال من الاحوال بالصواريخ التي باتت تخترق افق السماء وان لاتبقى المناهج الدراسية تعيدوتستعيد الماضي الافل بينما الحاضر والمستقبل مغيب وان وجد فحصته الاقل .

كذلك كان الاعتناء بالصورة التوضيحية التي ترصع بها كتب االقراءة والحساب غاية في الجمال والمهارة بالعكس مما نجده اليوم من اعتماد رسامين لا يمكن القول عنهم بأنهم ممن يمكن الاعتماد عليهم في ترسيخ ذائقة الفن لدى الطالب .

ما نتمناه ان توجه العناية الى دراسة مناهجنا التربوية وبما يتلاءم مع تطلعات الانسان العراقي الجديد .

نحو مناهج تربوية صحيحة

شكاوى

وزارة الخارجية ثانية

يشكو العديد من مراجعي وزارة الخارجية ممن تستدعي الضرورة متابعة تصديق وثائقهم الدراسية انهم لايجدون الاهتمام والعناية من قبل الموظفين فيها ودائما يصطدمون بعدم مبالاتهم في الرد على الاسئلة او على الاستفسارات التي يوجهونها لذلك يطالبون بضرورة الحث على اداء يمكن ان يعكس اهمية وزارة مثل وزارة الخارجية التي لابد وان تكون متميزة بالعناصر التي تدير مصالح المواطنين باسلوب حضاري ومتميزعن غيرها من الوزارات .

الاعظمية ليال جميلة ولكن..

من الاشياء الجميلة التي استعادها اهالي مدينة الاعظمية بعد التحسن النسبي في الوضع الامني وعودة الامور الى ما كانت عليه في السابق هي الليالي الرمضانية التي تميزت بها الاعظمية وعودة الناس فيها الى التجول والتسوق والتزاور ونشر الاضوية الكهربائية الملونة ما يعطي انطباعا مليئا بالتفاؤل بمستقبل اكثر استقراراً واطمئنانا ولكن الشيء المثير للانتباه هو طفح المجاري الذي رافق المواطن في هذه المناسبة خاصة في المنطقة القريبة من رأس الحواش.لذلك يطالب المواطن ابو مشتاق برسالته التي بعث بها للصفحة دائرة بلدية الاعظمية بأن تجعل من لياليها اكثر جمالا من خلال معالجة هذه المشكلة لاسيما وان هذه الدائرة لا تتاخر في دعوة مواطني الاعظمية وتلبية ما يقترحون او يتمنون عليها.

دوائر الاحوال المدنية ..بيان ولادة

يشكو المواطن صدام جنديل معلة من مدينة الصدر في الرسالة التي بعث بها من مشكلة ان دوائر الاحوال المدنية في مختلف المناطق باتت تحتم على المواطن من الذين تعرضت سجلات قيودهم للفقدان او الحريق بفعل الاحداث التي تعرض لها العراق بتقديم شهادة ولادة مصدقة من قبل المستشفى وهو أمر مستغرب إذ أي مستشفى يزود مواطنا بلغ من العمر الخمسين سنة أو أكثر مع العلم أن هناك من تمت مطالبته مع انه سجل ضمن عائلته وسجله مكتمل باستثناء اسمه..!

من الشارع

رمضان ونقاط التفتيش

بغداد/احمد نوفل

الاحتكاك المباشر بالمواطنين من مختلف الشرائح ،وخاصة الفقيرة منها ، يمكن عبره استقراء الوضع الداخلي في العراق ،ومعرفة ما يصبو ويتطلع اليه المواطن، وكذلك ما يشكو منه في هذا الوقت الذي يمكن وصفه بالشائك.

جمعتني سيارة نقل صغيرة متجهة من شرق ضواحي العاصمة نحو المركز بعدد من الركاب، ونحن ندرك ان المواطن تعود على ان يفصح عما يجول في خاطره من اراء وانتقادات وملاحظات يحلو له التحدث بها .مستقلو الكيا امراة،على مشارف العقد السبعيني ،قبالتها يجلس شخص يحمل اوراقا وضعها داخل كيس بلاستيكي، مع مجموعة أخرى احتلوا المقاعد الوسطية. وقرب النافذة كان يجلس شاب حليق الذقن والشاربين، اما البقية فلم اتبين ملامحهم. مايهم هنا انه بدأ حديث الركاب كالمعتاد بانتقاد نقاط التفتيش التي تعمل على تاخير وصول المواطن الى بيته خاصة في الساعات التي تسبق وقت الفطور. وتحدث احدهم بالقول ان الشرطي المكلف بحراسة النقطة اوقفه وهو يقود سيارة له ، لا ليفتشه بل ليساله عن الوقت! ثم يفتعل حديثا من اجل ايقافه اكثر مدة ممكنة من الزمن ويفتح موضوعا لا اول له ولا اخر، بينما المواطنون داخل سياراتهم ينتظرون المرور وقد تكدست السيارات بالعشرات.

اتضح فيما بعد حسبما يذكر هذا الراكب ان احد الضباط الكبار المسؤولين عن نقاط التفتيش في دورية يتفقد خلالها عمل النقاط . ولذلك يتعمد افراد الشرطة لايقاف اكبر عدد ممكن من السيارات وفي صف طويل لتكون رسالة وهمية لهذا المسؤول تقول بأن النقطة قائمة في اداء عملها على اكمل وجه .وعندما تنتهي الجولة فالامور تأخذ مجراها الطبيعي فلا تفتيش ولا غيره !!

الشاب (الحليق) قرب النافذة اثار شهيته الحديث عن الشرطة وعالم الشرطة ليذكر للركاب بانه من افرادها، وانه منذ اربع سنين يجلس في بيته ويتقاضى الراتب شهريا ! قال ذلك داحضا قول راكب ذكر بأن جهاز الشرطة تقع عليه مسؤوليات جسيمة. عقب على قوله شخص آخر وذكر له بان ذلك غير صحيح واشبه بمن يعيش بالمال الحرام، ما اثار الشرطي المدعي الذي راح يكيل السباب والشتم للمسؤولية والمسؤولين ويتهم اجهزة امنية وضباطا عمل تحت امرتهم . نزل في مكان قريب من ساحة الاندلس وحقيبته مملوءة على ما يبدو بقطع ملابس .

احدهم شك بان هذا المدعو بالشرطي لابد وان يكون واقعا تحت تاثير مخدر بينما علق اخر بالقول ان اجهزتنا الامنية اهتمت بالعدد واهملت النوع .

نقطة تفتيش

كاريكاتير..... عادل صبري